

تعالوا نقيم أدباً حميماً له أصول حقيقية في نفوسنا وفي تاريخنا، تعالوا نفهم أنفسنا وتاريخنا على ضوء نظرتنا الأصلية إلى الحياة والكون والفنّ.

سعادة

آخر الكلام

درعا كبوابة للخطر الإقليمي

د. إبراهيم علوش

شهد ريف درعا والقنيطرة، المحاذي للاردن والجولان المحتل، معارك ضارية أواسط الشهر الفائت بين «لواء شهداء اليرموك»، أكبر تشكيل عسكري في سهل حوران، و«جبهة النصرة» التي فرضت وجودها في المنطقة بشكل متزايد خلال العام المنصرم. حصلت آخر موجة من العنف المتبادل بين الطرفين بعد زعم «الناصر» أن قيادات لواء اليرموك بايعت أبو بكر البغدادي زعيم «داعش»، وكانت بعض قيادات «الناصر» قد لجأت إلى منطقة درعا بعد معاركها مع «داعش» شرق سورية. ردّ لواء شهداء اليرموك، ويسمى أحياناً «جيش اليرموك»، على تهم «الناصر» بفيديو أكد فيه استقلاليته عن «الدولة الإسلامية»، كما سماها، وغيرها. وردّت «الناصر» بدورها بفيديو يحوي اعترافات أسرى عناصر من «لواء شهداء اليرموك» تؤكد ولاء اللواء لـ«داعش». وكان «اليرموك» قد اتهم «الناصر» بمحاولة اغتيال بعض قياداته، وهكذا وقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين تخللتها عمليات خطف متبادلة، وفي النهاية حُلّت المشكلة بواسطة من فصّل مسلح آخر. لم تكن تلك المرة الأولى التي تدور فيها عمليات خطف واعتقال بين «اليرموك» و«الناصر» في محيط درعا والقنيطرة، ولم يمنع ذلك الطرفين من التعاون مراراً من قبل في هجمات مشتركة على الدولة السورية على ما تظهر شرائط فيديو لـ«اليرموك»، واللافت في الأمر أن لـ«الناصر» مكاتبها على قائمة الإرهاب الأميركية، وأن مواقعها قُصفت في شمال سورية من قبل طيران التحالف، فيما يتلقى «لواء شهداء اليرموك» دعماً غربياً وخليجياً وأردنياً، كما أن «مجموعة أصدقاء سورية» ترعى «اليرموك» وترعى «الجبهة الجنوبية للجيش الحر» التي يقودها «اليرموك» بحسب ما صرّح قائده بشار الزعبي لصحيفة «الحياة» قبل أيام؛ ويّزعم الزعبي أن «الجبهة الجنوبية للجيش الحر» ينضوي تحت لوائها 58 فصيلة مسلحة في المنطقة يقول إنها تملك 38 ألف مقاتل... ويشير تقرير على موقع BBC مثلاً في 9 كانون الأول 2014 إلى أن معظم هؤلاء مرّ عبر فلاتر وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA.

كذلك تقدم وسائل إعلام غربية وعربية «لواء شهداء اليرموك» كأفضل الوية العصابات المسلحة جنوب سورية تدريباً وتسليحاً وتمويلًا، فهو يملك مدرعات ودبابات ومعدات متطورة، كما تتمتع بعض قياداته بعلاقات متميزة مع جهات أمنية غربية وعربية ومع غرفة تنسيق العمليات الأمنية جنوب سورية (المسماة «الموك») في الأردن. وتقايل الزعبي دورياً كبريات وسائل الإعلام الغربية مثل «نيويورك تايمز» التي شكا عبرها عام 2013 من أن الأردن يتحكم في توقيت وموضع وحجم الهجمات التي تتم عبر حدوده... ولا يترك الحبل على الغارب للعصابات المسلحة مثلما تفعل تركيا! وتعالج مستشفيات الكيان الصهيوني جرحى «اليرموك» وغيرها من جماعات «الجبهة الجنوبية»، كما «تتسرب» دوماً تقارير وأخبار في الإعلام عن علاقة الكيان الصهيوني بتلك الجماعات المسلحة التي تنتشر على امتداد عشرات الكيلومترات حول الجولان، أو على مقربة منه، بدعةً وسلام، وعلى مقربة شديدة من الأردن...

ربما يكون صراع النفوذ في سهل حوران خلف اتهامات «الناصر» لـ«اليرموك» وحلفائها بمبايعة «داعش». غير أن منطق صراع النفوذ نفسه، لو صح، يمكن أن يقود «اليرموك» بالدرجة نفسها إلى نسج علاقة تحالفية، في السر أو في العلن، مع خصوم «الناصر»، أي مع «داعش». يشار هنا إلى راية «اليرموك» (اللوغو) التي تتضمن علماً أبيض كتبت عليه الشهادتان بالأسود، على سبيل المقارنة بعلم «داعش» أو «الناصر» الذي كتبت عليه الشهادتان بالأبيض على خلفية سوداء. صحيح أن «اليرموك» يتلعغ علم الانتداب الفرنسي، وأنه يقول ما يريد أن يسمعه داعموه عن «مستقبل سورية»، أو يقول بالأحرى ما يبرر موقف داعميهم أمام الرأي العام في بلدانهم، غير أن النكهة «الجهادستية» (ترجمة «جهادي» بالإنكليزية) تظل بوضوح من بين ثنائيات بياناته وخطاب الناظرين باسمه، مثلما تطل الفزاعات الاستشراقية الهولندية كالحية الطويلة والعمامة السوداء أحياناً، ولا يتطلب الأمر أكثر من دقيقة مع بعض فيديوات «اليرموك» للتحقق من ذلك.

من المعروف أن العدو الصهيوني استهدف دوماً وحدات الجيش العربي السوري وطيرانه خلال تصديدها للعصابات المسلحة العاملة في منطقة القنيطرة ودرعا، وأن تلك العصابات لا تسالم العدو الصهيوني فحسب، بل تتلقى الدعم اللوجستي منه، وأن «لواء شهداء اليرموك» تحديداً لم يتعرض لأي استهداف أو عقاب أو مقاطعة من «مجموعة أصدقاء سورية» بعد اختطافه الجنود الفلبينيين العاملين في القوة الدولية في الجولان (إندوف) أكثر من مرة في ربيع عام 2013 قبل تسليمهم للاردن؛ ورغم انسحاب الدول المشاركة في «إندوف»، الواحدة تلو الأخرى، بقيت الحدود هادئة مع العدو الصهيوني، ما يدل على الولاء الحقيقي لتلك العصابات.

العبرة أن السعي إلى تفكيك سلطة الدولة السورية في سهل حوران عبر دعم العصابات المسلحة، ثم مطالبة سورية بعدم إخلاء نقاطها الحدودية مع الأردن، يبدو أنه يجلي الأردن الرسمي من المسؤولية، لكنّها لعبة خطيرة جداً على الأمن الإقليمي والأردني، لا على سورية فحسب. فتلذذ عصابات تدين في النهاية بالوالء لداعميها الغربيين والخليجيين إن لم يحركها العدو الصهيوني مباشرة، ولا يمثل الأردن بالنسبة إليها أكثر من قاعدة خلفية ضرورية، وليست هناك أي ضمانات ألا يُعاد استخدامها ضد الأردن وغيره عند الضرورة، خاصة أن منطقة سهل حوران المتاخمة لمحافظة إربد، على عكس المساحات الشاسعة الملاصقة لمحافظة المفرق، مكتظة بالسكان ومتداخلة العائلات ويقع فيها مئات آلاف اللاجئين السوريين في الجهة الأردنية، على مرمرى حجر من منطقة عمليات العصابات المسلحة على الجهة السورية. ولو افترضنا جدلاً أن «اليرموك» لا يرتبط بأي علاقات مع «داعش»، فإن دعمه خلق البيئة الضرورية لتمدد «الناصر» التي يشارك فيها الكثير من الأردنيين، فهل من يفكر في عواقب ذلك على الأردن من جهة حوض اليرموك، وعلى لبنان على مفرق جبل الشيخ!؟



تعلم العزف يحمي من أخطار الخرف



وجدت دراسة طبية حديثة أن تعلم المسنين العزف على آلة موسيقية يقلل من فرص إصابتهم بالخرف ويبطئ تطور عوارض الشيزان والتدهور المعرفي. في دراسة أجريت على 157 من التوائم المتطابقة وغير المتطابقة أثبتت أن عزف الموسيقى في الكبر يقلل من خطر تطور الخرف والعجز الإدراكي بنسبة 36 في المئة، وكان التفسير الوحيد لهذه النتيجة هو أن الموسيقى تحسن من الاحتياط الإدراكي. وتوصل الباحثون في جامعة كاليفورنيا إلى أن الأشخاص الذين انتظموا في عزف الموسيقى تراجع بينهم خطر تطور الإصابة بالخرف بمعدل الثلث. وأجرى الباحثون دراستهم على توائم عانى أحدهما فقط من أعراض خرف الشيخوخة، ما مكّنهم من تعقب عوامل الخطر الفريدة من نوعها للمرض بين التوائم، فضلاً عن العوامل الوقائية الحصينة للتوائم الأصحاء. وبعد الأخذ في الاعتبار عوامل الجنس والتعليم والنشاط البدني، عزف التوائم على آلة موسيقية حتى بلوغهم سن السادسة والثلاثين، فأتضح أنهم أصبحوا أقل عرضة لتطور خرف الشيخوخة وضغط الإدراك. وأكد الباحثون أن العزف على آلة موسيقية يعمّ على تعزيز ما يسمى بالاحتياط الحركي، وقدرة المخ على الصمود في وجه الهجوم، فضلاً عن تأخير ظهور عوارض الخرف.

أطباء ينصحون بارتداء نظارة طبية أثناء التحديق بالهاتف الذكي



حذر البروفيسور كريستيان أورلوف من أن التحديق في شاشات الهواتف الذكية الصغيرة نسبياً لساعات طويلة يصيب العين بالإجهاد. ولتجنب الإجهاد ينصح أورلوف، عضو الجمعية الألمانية لطب العيون، بالنظر بعيداً بشكل متكرر أثناء استعمال الهاتف الذكي، مشيراً إلى أن بعض الأجهزة تتيح إمكان زيادة حجم الخط، كما ينبغي على الأشخاص الذين يعانون من عيوب بسيطة بالإبصار، ارتداء نظارة طبية أثناء استعمال شاشة الهاتف الذكي. وأضاف طبيب العيون أنه من المهم أيضاً اختيار درجة تباين مناسبة للشاشة، موضحاً أن التباين، الذي يميز فارق السطوع بين الأسود والأبيض، عادة ما يُشار إليه في دليل الاستعمال بالنسبة 1:1000. وكلما ارتفعت القيمة الأولى، كانت الصورة أكثر حدة ووضوحاً.

ترك وظيفته الثابتة ليصبح زومبي محترفاً بدوام كامل

استقال الشاب أليكس نويل من وظيفته في مجال التجارة، ليتفرغ للعمل من نوع آخر، وهو العمل «كـزومبي»، وفق ما ذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية. وأشارت الصحيفة إلى أن نويل كان يشعر بفرح كبير أثناء تقديمه استقالته إلى مديره الذي لم يتفهم قرار الشاب بالتخلي عن وظيفته الثابتة والجميدة، مقارنة بوظيفته الجديدة لدى شركة «سليغ شوت» المنتجة للعبة الزومبي الواقعية «2.8 هاورز لايت». وأمضى الشاب البالغ من العمر 26 سنة 5 سنوات وهو يعمل كزومبي متطوع في عدد من الأقاليم والبرامج التلفزيونية والعباب الفيديو، قبل أن يصبح أكثر احترافاً، وبيداً بالحصول على راتب مقابل أدواره، إلى أن جرى توظيفه بدوام كامل. ولقد تعرّف الآخرون على نويل قوله: أعمالي التطوعية كزومبي حيث كنت أؤدي أدوارى بطريقة ممتازة، فقد كانت

أطباء يستأصلون الكلية السليمة لمريضة بدلاً من المصابة

ارتكب جراحون إيطاليون خطأ لا يغفر في غرفة العمليات، بعد أن استأصلوا الكلية السليمة لامرأة ثمانينية وتركوا الكلية المصابة بورم سرطاني خبيث داخل جسدتها، معرضين حياتها لخطر شديد بحسب ما أوردت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» الأميركية. وكان من المفترض أن يستأصل الجراحون ورماً خبيثاً من كلية امرأة مسنة تبلغ من العمر 84 سنة، إلا أنهم عوضاً عن ذلك استأصلوا الكلية السليمة عن طريق الخطأ، ولا يزال مصير المريضة الصحي مجهولاً إلى الآن. وفتحت إدارة المستشفى تحقيقاً في الحادثة، واستدعت الجراحين المتورطين للتحقيق معهم، والوقوف على

شريحة طبية تساعد المصابين بالشلل في المشي مرة أخرى

في خطوة بحثية وطبية كبرى، كشف باحثون فرنسيون النقاب عن شريحة طبية جديدة يمكن توصيلها بالعمود الفقري للأشخاص المصابين بالشلل من المشي مرة أخرى. ولغت الباحثون إلى أن شريحة نحيفة، مزودة بأقطاب، تثبت بطول العمود الفقري، وتقوم بتسليم نبضات كهربية وعقاقير علاجية، وهي مرتبة بما فيه الكفاية لكي تتحرك مثلها مثل الأنسجة الحقيقية، كما يمكن استخدامها وتوصيلها بالدمغ. وأشار الباحثون إلى أن فئران التجارب المصابة بشلل التي زُوّدت بتلك الشريحة الجديدة تمكنت من المشي بمفردها مرة أخرى بعد بضعة أسابيع من التدريبات. وعُبر

